في الخليل ونابلس والقدس: تصاعد عمليات المقاومة في الأرض المحتلة

السلطات الإسرائيلية تعترف ضمناً وتحذّر من تصاعد العمليات

وزير الشرطة يقول بضرورة إعادة تقييم الوضع

ربما نجحت عملية اتينا ومن بعدها عملية طائرة الجمبو اليابانية التي اختطفت الى دبي ثم اقلعت في اليوم الثالث الى ليبيا حيث تم تفجيرها في مطار بنغازي ، ربما نجحت هاتان العمليتان في استقطاب الانظار بعيداً عن العمليات الفدائية في داخل الوطن المحتل .

ولكن هذا لا يمنع من ان اهمية العمليات الفدائية في داخل الارض المحتلة لم تضع عن اهتمام العدو، الذي كان قد وجه تحذيرا الى عامة السكان في الاسبوع الماضي بالحذر والانتباه من تصاعد ما يسميه بـ « عمليات الارهاب » في البلاد . وقد اعتبر هذا التحذير الاسرائيلي الرسمي العلني في حينه ، اعترافاً ضمنيا من العدو الاسرائيلي بتصاعد عمليات المقاومة الفلسطينية في الداخل .

ويمكن قياس قيمة هذا التحذير الاسرائيلي الى عامة السكان على ضوء الحقيقة المعروفة بان سلطات العدو كانت دائما تحاول الابهام بان المقاومة الفلسطينية غير قادرة على اكثر من التسبب بازعاج بين الفينة والاخرى يستطيع جيش « الدفاع » الاسرائيلي التكفل بها في حينها كما انها كانت حريصة ، بصورة خاصة منذ عشية احتفالها بالذكرى الخامسة والعشرين لجريمة اغتصاب ، على ان تظهر بوضع امني مطمئن ومستقر وتثبت بانها قد استطاعت اقلاع شوكة المقاومة الفلسطينية بتصفيتها للقيادات وعملياتها العسكرية ضد مواقعها في المخيمات في لبنان .

ان اهمية التحذير الاسرائيلي العلني في الاسبوع الماضي هو في كون السلطات الاسرائيلية كانت دائما حريصة على عدم التصريح العلني بحقيقة حجم واهمية عمليات المقاومة الفلسطينية في الداخل ، فكيف بالاقدام فجاة على تحذير الاسرائيليين مباشرة من هذه العمليات ؟!

وقد كانت ابرز عمليات الايام العشرة الاخيرة عملية الخليل حيث قامت مجموعة فدائية بالهجوم على جندي اسرائيلي وتمكنت من سلبه سلاحه واصابته بجروح بليغة . وكان طابع الهجوم والمواجهة المباشرة ميزة هذه العملية ، بالمقارنة بالعمليات الاخرى التي جرت خلال الفترة نفسها وتضمنت تفجير القنابل في اماكن معينة ، في القدس وفي حيفا ونابلس .

ففي مطلع الاسبوع الماضي اكتشفت الشرطة في حيفا قنابل موقوتة في دارين للسينما في مدينة حيفا . وقد اعتقلت الشرطة بعد عدة ايام عربيين بتهمة تنفيذ عملية وضع القنابل ، بحيث بات عدد الموقوفين الان خمسة اشخاص بعضهم من سكان الضفة الغربية ، واثنان من سكان فلسطين المحتلة (١٩٤٨) . والجدير بالذكر ان المشاركة المتزايدة للعرب من فلسطين المحتلة (١٩٤٨) ، هي احدى مظاهر نمو العمليات الفدائية في الوطن المحتل ، التي تثير قلق واهتمام السلطات الاسرائيلية .

ومن ناحية اخرى ، عثر في يافا وصل من نابلس الى محطة الباصات في تل ابيب صباح يوم الجمعة الماضي ، على عبوة ناسفة ، تم فكها دون ان يحدث اي انفجار . ولكن كما ذكر مراسل اذاعة العدو فقد وجد ، خلال عملية التفتيش التي قام بها السائق في الباص بعد نزول الركاب كيساً مليئا بالخبز وفي داخله انبوب من المعدن وجهاز تفجير مع كمية ضئيلة من المواد المتفجرة .

وقد ذكر مراسل الاذاعة نقلا عن مصادر التحقيق بالطبع ، انه يبدو للسلطات بان جهة واحدة قامت بكافة العمليات الفدائية التي تم اكتشافها في الاسبوع الماضي في القدس وفي تل ابيب ، اذ وجدت السلطات في العمليتين ، المواد المتفجرة في اكياس خبز وخضار .

ولكن ابرز عمليات الاسبوع الماضي كانت عملية تفجير عبوة ناسفة في سوق « محنية يهودا » ، الذي يكون يوم الخميس عادة ، مزدحما بالناس اكثر من العادة ، وذلك لاقتراب يوم السبت الخاص بالنسبة لليهود . فقد انفجرت العبوة في مركز السوق وكانت عبارة عن زجاجة معلوة بمواد قابلة للاشتعال ، وجرح من جراء انفجارها خمسة اشخاص ، وكانت السلطات حريصة على عدم كشف مدى الاصابات .

واذا كانت تصريحات المسؤولون الاولية مقتصرة على مدى تقدم التحقيق الذي يجري لمطاردة العناصر الفدائية المسؤلة وتجنب الرد حول الاسئلة عما اذا كانت السلطة توقع حدوث موجة من العمليات الفدائية في القدس ، الا ان وزير الشرطة تحدث مستفيضا في اليوم التالي لعملية القدس في محاولة تحليل العمليات الفدائية الاخيرة في الاراضي المحتلة .

في الواقع هناك اعتراف بان موجة جديدة من عمليات المقاومة الفلسطينية قد اجتاحت مدن البلاد في الاسبوع الماضي . وقد اعترف شلومو هيلل وزير الشرطة في مقابلة مع مراسل اذاعة العدو بذلك ، ولكنه حاول تخفيف وقع هذا الامر بالقول انه اذا كانت فعلا ، قد جرت « عدة محاولات » (اي عمليات) بعد ما وصفه بـ « الفشل الكبير » الذي منيت به المقاومة الفلسطينية ، فان هذه العمليات برايه ، هي عمليات « فردية » الى حد كبير !

ولكنه على ضوء انتشار المعلومات حول هذه العمليات وتكونات المحققين بانها من عمل تنظيم واحد ، اضطر هيلل الى الاستدراك والقول بانه لا يستبعد ان يكون لهذه العمليات الفردية قاسم « مشترك » .

وكان هيلل من ناحية اخرى ، حريصا على الاستخفاف بقيمة هذه العمليات الفدائية بالقول ان مستوى تنفيذها « يبرهن على عدم هذه المحاولة » ، وعن انها ليست بمثابة اليقظة « بعد الفشل الكبير الذي لا يزال المخربون يعانون منه » ، حسب زعمه . وقد تجاهل هيلل في كلامه هذا ، تجاهل كليا تحذير السلطات الاسرائيلية لعامة السكان من تصاعد العمليات الفدائية في الداخل .

وقد اشار هيلل الى ان السلطات تتوقع استغلال الفدائيين الفلسطينيين لموسم زيارات الصيف لتعزيز المواد والادوات اللازمة للتنظيمات الفدائية في الداخل . كما صرح بانه لا يستبعد ان تكون هناك علاقة بين الجسور المفتوحة وبين تصاعد العمليات الفدائية على اساس انه يجدر الافتراض بانه « من بين عشرات الالاف العرب القادمين من الدول العربية هنالك بعض الذين يحضرون معهم مواد تخريبية » . ولكن ابرز ما قاله ان المقاومة قادرة على احضار هذه المواد الى الداخل « طيلة ايام السنة » ..

كذلك كان من ابرز ما قاله هيلل هو ان استنتاجات السلطة هو ان تعيد تقييم الوضع في الوطن المحتل ـ وقوله ان السلطة سرعان ما اكتشفت « بان المشكلة الاساسية بالنسبة لها ليست ضمان الحد الاقصى من الامن ، وليس اي شيء آخر ، بل الى جانب ضمان الامن ، هنالك مستقبل العلاقات مع سكان « المناطق » (الاراضي المحتلة ١٩٦٧) والامل في ان هذه العلاقة ستثمر نتائج حسنة » . واضاف هيلل انه يمكن القول بان « هنالك في اسوا الحالات ، خطرا محسوبا . ولكن عندما تكون الفائدة محسوبة وكذلك الاهداف ، فعندئذ يقل بان بامكاننا المخاطرة بهذا الخطر المدروس فلا نقول : لنثقل الجسود ونعزل المناطق » (!)

وبفهم مما افصح عنه وزير الشرطة ان السلطات الاسرائيلية تسلم بحقيقة تصاعد العمليات الفدائية في الواقع ، ولكنها بالرغم من تدعي « اسطورة التهايش » ، التي بشر بها دايان ، والاسرائيليين ، وذلك في ما عكسته ردة الفعل العربية في الارض المحتلة على عملية الاسرائيليين في بيروت ، فانها (السلطات الاسرائيلية) على ما يبدو ما زال تراهن من اجل ضمان الحد الاقصى من الامن في الداخل ، على سياسة تدجين عرب الاراضي المحتلة ، وتكرار محاولتها الخائبة الى الان ، لغزل السمك من الماء . كما انه في كلامه يشير الى الاهمية التي تعلقها اسرائيل على النتائج التراكمية لسياسة الجسور المفتوحة التي وافق عليها النظام الرجعي الاردني بحيث انها غير مستعدة على اغلاق هذه الجسور وعزل المناطق المحتلة ١٩٦٧ ، كاحدى السبل لمكافحة حركة المقاومة في الداخل برغم تصاعدها ■■

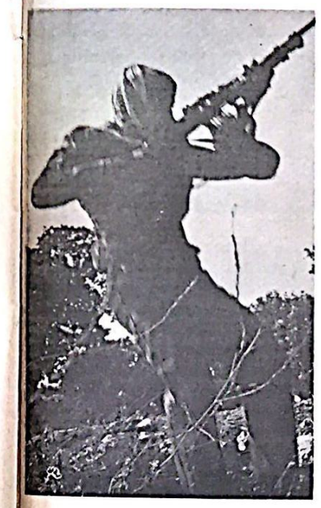

الولايات المتحدة تضطهد العرب

في خبر خاص بالهدف جاءنا ان رجال مكتب التحقيق الفدرالي يعاملون العرب القاطنين في الولايات المتحدة معاملة مهينة. وجاء في الخبر ان معاملة الطلبة والاساتذة والسكان العرب بشكل استفزازي وغير لائق من قبل عملاء المكتب الفدرالي، بدات بعد عملية مونيخ مباشرة . الا ان الحملة ازدادت شراسة بتدخل الكولونيل بوسيف الون مستشار الملحق العسكري الاسرائيلي لشؤون الطيران والبحرية في واشنطن . ووصف الخبر بان التحقيقات التي اجريت مع الرعايا العرب والمهاجرين من اصل عربي كانت تتخللها كلمات نابذة في بعض الاحيان وكانت تنهي بالتهديد بالترحيل او الاعتقال .

واضاف ان مئات من الشباب العرب وصلوا تحت المراقبة وان اجهزة التلفون وضعت تحت المراقبة ايضا ■

آلاف المهاجرين يعودون لبلادهم من إسرائيل

اليهود السوفييت يحتلون

أشدود ويطالبون بالعودة لبلادهم

مهاجرون سوفييت يتحدثون عن جحيم "أرض الميعاد"

ذكرت الانباء الواردة من اسرائيل ان الغين من اليهود، المهاجرين الجدد من جمهورية جورجيا السوفياتية قد احتلوا مدينة اشدود وميناءها ، وعزلوهما عن بقية انحاء اسرائيل ، وان الاشتباكات بينهم وبين قوات الشرطة قد ادت الى وقوع بعض الخسائر المادية .

واهمية هذه الحادثة ان هذا الاضراب هو اول صدام مباشر ضخم يقع بين السلطات الاسرائيلية وبين يهود سوفييات يشكون من صعوبة الحياة في « ارض الميعاد » المزعومة، ويسعون من اجل العودة الى وطنهم في الاتحاد السوفياتي .

في الواقع تطورت حركة احتجاج المهاجرين اليهود من جيورجيا عندما اقتحم افراد عائلات المضربين عن الطعام في اشدود ، قبل ظهر يوم الاربعاء الماضي ، مباني البلدية ، وسيطروا على مكاتب رئيس البلدية ونوابه ، واعلنوا هم ايضا الاضراب عن الطعام، كما اعلنوا بانهم لن يكونوا على استعداد لتسويات ، وذلك ردا على مقترحات عدة ، قدمها وزير الاستيعاب نانان بيلد . وكانت الشرارة الاولى التي اطلقت هذه الحركة الاضرابية الهامة ، هي اضراب مهاجري جيورجيا احتجاجا على فصلهم من عملهم في ميناء اشدود .

وقد تحدث مراسل اذاعة اسرائيل عزرا ينوف عن هذا الاضراب الذي يشغل سلطات اسرائيل حاليا لما يتضمنه من معان خطيرة تتعلق بحركة الهجرة اليهودية الى اسرائيل، فوصف الاضراب على انه ذو طابع طائفي، وبان المشكلة قد اصبحت سياسية وتتطلب « حلا سياسياً » .. والمشكلة التي كانت قبل ثلاثة ايام مشكلة ايجاد عمل من شانها ان تصبح غدا ، مشكلة طائفية بالنسبة للمهاجرين من جيورجيا في اشدود ، وربما خارج اشدود ايضا .

وقد اشارت الانباء المتوالية من اذاعة العدو الى تطور الاضراب الى درجة افقال الطرقات في مدينة اشدود ، وشل العمل في مرافقها العامة ، والى درجة عجز قوات الشرطة في اعادة النظام الى الميناء والمدينة ، ووقف تحرك المتظاهرين .

ولعل اهم هذه التطورات ، كانت توافد اعداد كبيرة من مهاجري جيورجيا من عدد من المدن الجنوبية لمساندة حركة مواطنيهم في اشدود ، الامر الذي اثار قلق السلطات الاسرائيلية ، وخوفها من ان تؤثر على تجمعات اخرى من مهاجري جيورجيا في مدن اخرى خاصة وان المضربين قد رفضوا عروض شمعون بيرس وزير المواصلات ، واصروا على عودة جميع المفصولين الى عملهم في الميناء ، ورغم تقديم بيرس تنازلات تضمنت اعادة جزء من المفصولين الى عملهم في الميناء ، وايجاد اماكن عمل لما تبقى منهم ، الا ان الاضرابات استمرت في يوم الجمعة الماضي، ووقعت عدة اصطدامات بين المضربين وبين الشرطة وساقتي العربات والشاحنات ، مطالبة بايجاد العمل للجميع .

شهادة جديدة :

ان هذه الاحداث الاخيرة التي فجرها مهاجرين يهود سوفيات في الاسبوع الماضي ، شهادة اضافية على حقيقة تتاكد يوميا ، هي معاناة اليهود السوفيات بعد هجرتهم من اوطانهم الى اسرائيل واكتشافهم ان الجنة الموعودة التي صورتها لهم الدعاية الصهيونية المزيفة لحملهم على الهجرة ، لم تكن الا سرابا ، وان ما قيل لهم عن الوفرة والاستقرار « والملمة البيض في الطرقات » لم يكن سوى اسلوبا من اساليب الدعاية الصهيونية المضللة لدفع عجلة الهجرة اليهودية وضمان عدم توقفها .

● رغبة العودة الى الاتحاد السوفياتي

ويزداد بصورة مضطردة عودة اليهود السوفيات في اسرائيل الذين يرغبون في العودة الى الاتحاد السوفياتي ، والخلاص من جحيم جنة اسرائيل ، مما حمل السلطات الاسرائيلية على بث الشائعات القائلة بان ثمة مؤامرة يجري تنفيذها بواسطة منظمة تنشط سرا ، لتشجيع الهجرة المعاكسة الى الاتحاد السوفياتي، وذلك في محاولة لطمس الاسباب الحقيقية لخيبة ونقمة المهاجرين السوفيات، والدوافع الحقيقية لرغبتهم بالعودة الى الاتحاد السوفياتي .

في الواقع ، اكدت صحيفة «جيروزاليم بوست» هذه الظاهرة عندما ذكرت في شهر اذار الماضي ان اكثر من عشرة الاف مهاجر يهودي سوفياتي تقدموا للسفارة الفنلندية المشرفة على المصالح السوفياتية في اسرائيل، يطلبون تاشيرة عودة الى الاتحاد السوفياتي .

واذا كانت الصحيفة قد ذكرت بان مائة وخمسين منهم فقط ، قد غادروا اسرائيل الى الاتحاد السوفياتي ، فان في هذا الرقم ، وان لم يكن صحيحا ، شهادة على بروز حركة الهجرة المعاكسة من اسرائيل .

كذلك ذكر بيار ليك سيفانون رئيس تحرير مجلة « الشهادة المسيحية » الفرنسية ، خلال زيارة للقاهرة في الشهر الماضي انه التقى باليهود السوفيات الموجودين في فيينا بانتظار تاشيرة العودة الى الاتحاد السوفياتي ، وانهم صرحوا له بانهم اكتشفوا زيف وخداع الدعاية الصهيونية، بانهم عانوا من « التفرقة والبطالة والجحيم داخل اسرائيل » ، واكدوا له بان غالبية اليهود السوفيات ضاقوا بالحياة داخل اسرائيل ويرغبون في مغادرتها لولا قيود الهجرة والسفر المفروضة هناك ، وبان معظمهم قد اضطر الى التحايل على القانون ليستطيعوا مغادرة اسرائيل .

● شهادة الهاربين من اسرائيل في روما

وفي هذا الصدد كتب بورس ـ انطونوف ، المعلق في وكالة نوفوسي السوفياتية ، مقررا عن الهاربين من الجحيم الاسرائيلي في روما يؤكد فيه نمو ظاهرة الهجرة المعاكسة من اسرائيل وتحول مكاتب قسم الهجرة الاسرائيلية في روما الى مركز لانجاز معاملات المهاجرين الى الهجرة من « ارض الميعاد » المزعومة .

قال انطونوف ان كل طرق اليهود السوفيات السابقين تقودهم من اسرائيل الى روما . فالقيادة الاسرائيلية لقسم الهجرة الموجودة في العاصمة الايطالية بدلا من ان ترسل اليهود الى « ارض الميعاد » كما هو مقرر ، قد تحول الى مركز لانجاز معاملات الهاربين من هذه الارض . ويتزاحم من الصبح حتى المساء ، في ممرات البناء الذي تشغله في روما منظمة شؤون الهجرة اليهودية ، اولئك الذين غادروا اسرائيل .

ونصف رئيسة الحكومة الاسرائيلية ، هذا الفرار المتزايد للمواطنين السوفيات السابقين عن الهاربين من الجحيم الاسرائيلي في روما بؤكد فيه نمو ظاهره الهجره المعاكسه من اسرائيل وتحول مكاتب قسم الهجره الاسرائيليه في روما الى مركز لانجاز معاملات المهاجرين الى الهجره من « ارض الميعاد » المزعومه .

قال انطونوف ان كل طرق اليهود السوفيات السابقين تقودهم من اسرائيل الى روما . فالقيادة الاسرائيلية لقسم الهجرة الموجودة في العاصمة الايطالية بدلا من ان ترسل اليهود الى « ارض الميعاد » كما هو مقرر ، قد تحول الى مركز لانجاز معاملات الهاربين من هذه الارض . ويتزاحم من الصبح حتى المساء ، في ممرات البناء الذي تشغله في روما منظمة شؤون الهجرة اليهودية ، اولئك الذين غادروا اسرائيل .

ونشهد وقائع عديدة بان دعوات غولدا مائير من اجل « التفال للابقاء على كل من يرغب في مغادرة اسرائيل » لا تذهب سدى . فكل من يعلن رغبته في مغادرة اسرائيل يتعرض للتشهير والتهديد ، واحيانا كثيرة لاعمال العنف . وفي الاحتجاجات المرفوعة الى الحكومة الاسرائيلية، يطالب المهاجرون بالكف عن ملاحقة اولئك الذين يريدون الرحيل ، وبالغاء التدابير المالية والادارية التي تمنع الرحيل عن البلاد . وترى السلطات الاسرائيلية في المهاجرين بضاعة دفع ثمنها . ويتحدث المهاجرون في الرسائل التي يبعثون بها من اسرائيل الى الاتحاد السوفياتي، عن المصير المؤلم للقادمين الجدد ، وعن انه يجري ارسالهم فورا الى العمل الشاق ، وانه في حال الرفض يظلون دون طعام .

ان كل عائله متفلة بالدين تجاه منظمه « سوهنوت » ، المنظمه المكلفه بتجاره اليد العامله وسوقها الى اسرائيل ، والناس محرومون من ابسط الخدمات الاجتماعيه ولا سيما العنايه الطبيه .

وصرح ل. بكر الذي جاء الى روما من تل ابيب ، الى مراسل وكاله نباس : « لقد اضطررت ذات يوم للوسل الى احد الاطباء بالدموع وبالركوع لكي يفحص زوجي المريضه الراقده في الفراش وحرارتها ٤١ درجه » .

ونصف مثل هذه الوقائع المواطنه السوفياسه السابقه ليوسف برشاد سكاليا ، التي هربت هي ايضا من اسرائيل . فقد ذكرت بان امها مريضه لكنها لم تتلق اي عنايه طبيه بذريعه انه لا يعنى في اسرائيل « بالامراض الاتيه من بلدان اخرى » . وحدث حادث معائل لهربه موسكويه سابقه هي بينا بردوسكايا. ورفض ايضا تقديم العنايه لها ومانت بعد اسبوع .

وينتحر اسرى عديدون في « ارض الميعاد » لعجزهم عن تسديد ديونهم . فالوسكوسه السابقه ماريا سيكور قد انتحرت شنقا في تل ابيب . وانتحر ليونيد هونس ، من مواطني فيلنوس السابقين . وفعل مثله رانوفيتش ، من سكان كييف السابقين ، واصيبت زوجه بالجنون .

● انخفاض نسبة الهجرة الى أسرائيل

وقد ازدادت معدلات الهجره من اسرائيل وانخفضت نسبة الهجرة اليها . ففي سنه ١٩٧١ هاجر الى اسرائيل حوالي ٤٣ الف يهودي ، بينما هاجر منها في نفس العام، اكثر من ١٧ الف يهودي ، معظمهم من يهود الولايات المتحدة ، اي بنسبة ٤٢٪ ، حسب تقرير لدائرة الاستيعاب الاسرائيلية .

كذلك اعترفت المصادر الاسرائيلية ايضا، بان الهجرة الى اسرائيل خلال الشهور الستة الاولى من هذا العام انخفضت بنسبة ١٢ بالمائة عن نفس الفترة من السنة الماضية .

وهذه الارقام والوقائع الاسرائيلية تكشف زيف « الجنة » التي وعدت بها الحركة الصهيونية اليهود في اقطار العالم لدفعهم الى الهجرة الى اسرائيل ، كما انها تكشف مظاهر الصراع والتفرقة والتمييز العنصري والبطالة التي يحفل بها المجتمع الاسرائيلي .

فقد بلغ عدد العاطلين عن العمل مثلا ، في الربع الثاني من سنة ١٩٧١ حوالي ٢١ الف عاطل عن العمل ، وبالتالي لا نوة رفرص العمل للمهاجرين الجدد ، او تكون غير ملائمة للكفاءات الموجودة ان توفرت هذه الفرص . وليس اضراب يهود جيورجيا في مدينة اشدود الاخير ، سوى دليلا جديدا على ذلك . بالاضافة ، دليلا على ناحية منه ، بالاضافة الى مشاكل الاسكان والتفرقة والتمييز العنصري وانعدام المساواة بين المواطنين ■■